الأستاذة: بوشلاغم حنان

المحاضرة: المقاربة النظرية للحراك الاجتماعي عند الأوروبيين

أولا: أوغست كونت

أوغست كونتComte August مفكر اجتماعي وفيلسوف فرنسي ولد في مونبلييه بفرنسا في أسرة محافظة لكنه رفض أفكارها التقليدية، وآمن بالاتجاه الثوري اتصل بسان سيمون والزمه وساعده، ثم تحرر منه وبدأ سنة 1824 مرحلة جديدة سماها المرحلة الوضعية، حيث أسس الفلسفة الوضعية، ثم شرع في إلقاء محاضرات عرفت باسم دروس في الفلسفة الوضعية، كما قام بنشر كتاب السياسة الوضعية.[1]

حيث عرف علم الاجتماع على أنه الدراسة العلمية عرف كونت علم الاجتماع على أنه دراسة الديناميكية الاجتماعية والثابت الاجتماعي، يشير الأول إلى الأبعاد المتغيرة والمتقدمة والتنموية للمجتمع، بينما يشير الأخير إلى النظام الاجتماعي وعناصر المجتمع والظواهر الاجتماعية التي تميل إلى الحركية والديناميكية.

وفي عام 1830، نشر كونت المجلد الأول من "الوضعية"، في هذا الكتاب وكتاباته الأخرى أظهر إمكانية الدراسة العلمية للمجتمع، فكونت هو أول من خلق الوضعية، والتي يتم تعريفها على أنها الاعتقاد بأن الظواهر الاجتماعية يمكن معالجتها علميًا؛ واقترح طرق الملاحظة والمقارنة والتاريخ والتجربة. الوضعية هي الفكرة الأساسية في علم الاجتماع الذي أطلق عليه اسم ملكة العلوم. في تفسيره الوضعي صاغ **ثلاث مراحل لقوانين** التطور البشري.[2]

وفقًا لكونت، تطور الجنس البشري (المجتمع) من مراحل التطور الثلاث: اللاهوتية، ميتافيزيقية وعلمية مصورة على النحو التالي:

-المرحلة اللاهوتية (<1300 م): في هذه المرحلة كان كل سلوك بشري أو ظواهر اجتماعية ينسب إلى الدين. في أي نظرة الناس إلى العالم تسترشد بالمبادئ الدينية. كان يُنظر إلى علم الاجتماع على أنه غير معبر عنه فقد بدأ الناس ينظرون إلى المجتمع على أنه ظاهرة طبيعية، لم يكن هناك تحقيق نقدي، وغابت كل من التكهنات الفلسفية والتفسير العلمي، بل سيطر عليها التفسير الديني للظواهر الاجتماعية.

---

[1] ياسمينة كتفي: ميادين علم الاجتماع، مطبوعة علمية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2021/2020، ص 03.

[2] https://uogqueensmcf.com/wp-content/ uploads/ 2020/BA%20Modules /Sociology/1%20 So ciology %20modiles/Year%201%20semester%20two Introduction% 20to%20 sociology.pdf, p 08.

– المرحلة الميتافيزيقية (1300–1800): في هذه المرحلة كانت نظرة الناس إلى العالم من خلال فلسفة تأملية جزئية ودينية. التفسير الديني يأتي من منتصف الطريق شرح ذلك المجتمع ليس انعكاسا لكمال البشر. هنا جميع المجتمعات تتمحور حول إيجاد أسباب للسلوكيات الاجتماعية، إنها مرحلة أكثر ثورية من المرحلة اللاهوتية.

– **المرحلة العلمية (1800 – الآن)**: وفقًا لكونت هذه المرحلة هي التطور الفكري البشري الأخير، الذي حل محل كل من المرحلتين اللاهوتية والميتافيزيقية ككل. خلال هذه الفترة يركز الناس على الأساليب والإجراءات العلمية وتصبح مادية وفردية.[1]

أيضًا من مساهمات كونت شرح الديناميكية الاجتماعية والثابتة الاجتماعية في المجتمع اللاصق، فينقسم المجتمع إلى قسمين: اجتماعي ثابت وديناميكي اجتماعي.

1–**الإستاتيكا الاجتماعية**: يهتم بدراسة النظم والبناء الاجتماعي من ناحية التكوين والدور في المجتمع، وقد حدد كونت ثلاث عوامل تربط المجتمع كوحدة استاتيكية(اللغة– الدين– تقسيم العمل).

2–**الديناميكا الاجتماعية**: يهتم بدراسة تطور وتغيير وعدم ثبات المجتمع(Dynamic).

هذا وتظهر اسهامات أوغست كونت حول حقيقة الحراك الاجتماعي والمهني عندما قام بتقسيم المجتمعات إلى ثلاثة أقسام: المجتمع العسكري–المجتمع الديني والمجتمع الصناعي.[2]

ثانيا: هربرت سبنسر

هربرت سبنسرHerbert Spencer هو مهندس وأديب وفيلسوف وعالم اجتماع بريطاني، لم يدخل إلى المدارس الحكومية أو الأهلية للعلم إذ كان منتقدا لسياستها وطريقتها في التربية، لهذا تعلم بنفسه وحصل على ثقافة ذاتية.

نجد سبنسر يحاول تفسير الحراك الاجتماعي بتقديم مقاربة عضوية بين المجتمع والمادة الحية، فبرأيه يتغير المجتمع في ضوء نفس القوانين التي يتحول بها عالم المادة والتي تتحول من وضعية اللاتجانس إلى وضعية التجانس والانتظام. حيث كان أول من فسر النظرية التطورية تفسيرا علميا وطبقها على علم الاجتماع، رغبة منه في

---

[1] https://uogqueensmcf.com, op. cit, p 09.

[2] عبد الله عبد الرحمن: تاريخ الفكر الاجتماعي، دار المعرفة ، الإسكندرية، 1998، ص ص 120، 121.

تحويله إلى علم متطور شبيه بالعلوم الطبيعية التي كانت معروفه في عصره، وقد نشرت مبادئه الأولى عن النظرية التطورية في 1860 وكانت بمثابة الإطار الخارجي للمعرفة الكونية، كما نشر مقالته الشهيرة "فرضية التقدم" عام 1852 أي سبع سنوات قبل ظهور كتاب "أصل الأنواع" لدارون، هذا وأكد على الفكرة الوظيفية الاجتماعية التي تقوم بها أجزاء الكائن الاجتماعي والتي تترابط مع بعضها وهذا ما يسمى بالتعايش الاجتماعي.[1]

كان لدى سبنسر نظريتان مهمتان حول المجتمع البشري بشكل عام: فكرة التطور الاجتماعي ووجهة النظر العضوية للمجتمع كما هو موضح أدناه:

1) فكرة التطور الاجتماعي: ينتقل المجتمع من الأشكال البسيطة إلى الأشكال الأكثر تمايزًا أو تعقيدًا أو من التجانس إلى عدم التجانس. في كتابه "مبدأ علم الاجتماع"، استخدم القياس العضوي لشرح التنظيم الاجتماعي والتطور الاجتماعي.

2) النظرة العضوية للمجتمع: تصور سبنسر أن أجزاء المجتمع مترابطة ومتشابكة مما يعني أن وجود واحد يعتمد على وجود الآخر والتغيير في جزء يعني التغيير في جزء آخر، الفكرة التي شاركها مع كونت. ولكن على عكس كونت، الذي حاول فرض قوانين لإحداث تغيير في المجتمع الحالي، عارض سبنسر الوصفة الطبية، إن معارضته للتدخل لإحداث التغيير جعلت منهجه جذابًا للغاية وشائعًا للعديد من الأشخاص المؤثرين في إنجلترا والولايات المتحدة الذين لديهم مصلحة في الوضع الراهن وكانوا مرتابين من المفكرين الاجتماعيين الذين أيدوا التغيير. قال إنه من خلال التطور ينتقل المجتمع من التمايز الهيكلي إلى التمايز الوظيفي، من البساطة إلى التعقيد، من التوحيد (التجانس) إلى التخصص (عدم التجانس)[2]

فقد بين سبنسر أن الارتقاء في جميع ممالك الطبيعة من نبات وحيوان واجتماع إنساني وما يتصل بهذا المجتمع من شؤون تتعلق بالأخلاق والسياسة والعادات والفنون إنما يقوم على أساس واحد هو الانتقال من التماثل والتشابه إلى التباين وعدم التجانس. حيث يعتقد سبنسر أن عملية الصراع من أجل البقاء جعلت كثيرًا من المجتمعات تتح مع بعضها، مما جعل متكاملة ومتطورة، ويمكن ملاحظة ذلك في المجتمعات المعاصرة

---

[1] دينكن ميشيل: معجم علم الاجتماع ، ترجمة: إحسان محمد، ط1، دار الرشيد للنشر، 1980، ص 217.

[2] https://uogqueensmcf.com/, Op. Cit, p 10.

التي مع بعضها تحقيقا للتوازن والانسجام، الذي يقود إلى ظهور التصنيع كدليل على تتكتل الانسجام بين المتكتلين مع بعضهم البعض .إلى نظرية هربرت سبنسر في التحول من أشكال الحياة البسيطة إلى أشكال الحياة المعقدة غير المستقرة وغير المتجانسة.[1]

وأكد سبنسر على أهمية الفرد واعتبر الفرد النواة الأصلية التي يقوم عليها المجتمع وبين أن الوحدات الاجتماعية تمر بثلاث مراحل:

1-المرحلة اللاعضوية

2-المرحلة العضوية: الكائن الحي (الإنسان)

3-المرحلة ما فوق العضوية: هو المجتمع[2]

وعليه فقد صنف سبنسر المجتمعات من حيث مرحلتها التطورية ودرجة تعقيدها البنيوي. كما صنف المجتمعات على أنها متشددة وصناعية بناءً على نوع التنظيم الداخلي داخل المجتمعات إلى عدة أنواع تتمثل في:

1) **المناضلة**: وهي المرحلة الدنيا التي تتميز بوجود مجموعات صغيرة من الناس. متجانسة، غير متمايزة، يهيمن عليها الإكراه العسكري والقواعد الصارمة ؛ التعاون الإجباري. في بعض يدعي رؤساء أو ملوك هذه المجتمعات أنهم حصلوا على سلطتهم من القوة الإلهية (الخارقة للطبيعة). الدين يبرر ممارسة القوة العسكرية. وهنا يكون الحراك الاجتماعي ضعيف.

2) **المرحلة الصناعية (المجتمع)**: وهي عكس المرحلة المناضلة. يتم استبدال الحالة بالعقد. لا مزيد من الصلابة بل المرونة؛ لا أكثر استبدادية بل ديمقراطية. وتكون فرصة الأفراد بالحراك الاجتماعي والمهني كبيرة مقارنة بالمرحلة السابقة، لم تكن المشاعر السائدة هي الوطنية بل الفردية والتنمية. الجزء الأكبر من النشاط الاجتماعي هو نحو السلام، والإنتاج من أجل تحسين الحياة. العلاقة الإنسانية حرة ومتجاوبة وتعاقدية لا تتطلب تعاونًا إجباريًا بل تطوعيًا.

---

[1] توم بوتومورو: تمهيد في علم الاجتماع ، ترجمة: محمد الجوهري، القاهرة :دار المعارف، ،1980 ص 511.

[2] نيقولا تيماشيف: نظرية علم الاجتماع، ترجمة: محمود عوده ومحمد الجوهري وآخرون، مطبعة الصادق ، العراق، 1972، ص63.

3) **المجتمع الأخلاقي**: المرحلة النهائية والمثالية للتطور المجتمعي. في مثل هذا النوع من المجتمع، تحكم الأخلاق؛ الأفراد أنانيون لكنهم يستجيبون للآخرين. تحل القيود الأخلاقية الداخلية محل القيود الأخلاقية الخارجية. سيأتي الوقت عندما لا تكون هناك حاجة للمحاكم والشرطة وما شابه لحكم المجتمع. في الحقيقة هذه المرحلة هي نوع مثالي (المدينة الفاضلة).[1]

ثالثا: كارل ماركس

ولد كارل ماركس Marx Karl في مدينة (ترير) بألمانيا سنة 1818م وتوفي في لندن عام 1883 تنقل بين ألمانيا وفرنسا وانجلترا، الأمر الذي وسع دائرة ملاحظاته بجانب قراءته للتاريخ وتحليله له واستيعابه، وعايش الثورة الفرنسية والثورة الصناعية والثقافية في ألمانيا ومفكريها، وقد جعل هذا من ماركس من أصحاب الطرح الماكرو- سوسيولوجي لأنه تناول المجتمع في كلياته. نظر إليه كأعظم ريث للاقتصاد السياسي والإنجليزية والاشتراكية الفرنسية والفلسفة الألمانية.

وفقًا لماركس، فإن القوى الاقتصادية هي مفاتيح التقليل من أهمية المجتمع والتغيير الاجتماعي، حيث يعتقد أن تاريخ المجتمع البشري كان تاريخ الصراع الطبقي، لقد حلم وعمل بجد من أجل تحقيق مجتمع لا طبقي، مجتمع لا يوجد فيه استغلال واضطهاد لطبقة من قبل أخرى، ويعمل فيه جميع الأفراد وفقًا لقدراتهم ويستقبلون وفقًا لاحتياجاتهم. فقدم ماركس أحد وجهات النظر الرئيسية في علم الاجتماع في نظرية الصراع الاجتماعي.[2]

هذا وقد وضح ماركس في نظريته الحتمية المادية أو المادية التاريخية أو المادية الجدلية بأن هناك وحدة لا تقبل الانفصال بين **قوى الإنتاج** التي تشير إلى المنتجين المباشرين (العمال) وكذا وسائل الإنتاج، و**علاقات الإنتاج** التي تشير إلى علاقات السيطرة والخضوع، وهذه العلاقات تستند إلى علاقة الأفراد بوسائل الإنتاج، فالفئة الغالبة والمسيطرة هي الفئة المالكة لوسائل الإنتاج، أما الفئة المغلوبة والخاضعة فهي الفئة غير المالكة لهذه الوسائل والتي لا تملك سوى قوة عملها[3]

---

[1] https://uogqueensmcf.com, op. cit, p 11.

[2] Zerihun Doda, Op. Cit, P 10

[3] لعلى بوكميش: إسهامات الاتجاه الماركسي في دراسة المنظمة قراءة نقدية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 27، أدرار، ديسمبر 2012، ص 104.

فقد أكد على أن فهم المجتمع وتفسير تطوره يقوم على افتراض أن القاعدة الاقتصادية هي أساس تشكيل البناء الاجتماعي وتطوره، ويطلق على هاذين الجانبين نمط الإنتاجproduction Mode، وان علاقات الإنتاج تعتمد على ملكية وسائل الإنتاج production of Means وتعمل على تطوير قوى الإنتاج من خلال تقسيم العمل، وهذا التطور هو نقطة البدء في التغير الاجتماعي لان هذا يحدث خللا" في التوازن القائم بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج فمع تطور أدوات الإنتاج يتطور الإنسان أيضا" فتنمو مهاراتهم وقدراتهم.[1].

هذا وتناول ماركس موضوع الحراك من خلال منظوره التاريخي المادي فحسبه المجتمع يتأسس على مبدأ اقتصادي مادي يتمثل في علاقات الإنتاج وأنماطه السائدة في مرحلة تاريخية ما، بمعنى أن الاقتصاد هو المحور الأساسي الذي يرتكز عليه المجتمع .ما يمكن التذكير به هو أن Marx ميز في تاريخ المجتمعات بين خمس مراحل :

-المرحلة البدائية أو المشاعية

-المرحلة النتاج الأسيوي

-المرحلة الإقطاعية

-المرحلة الرأسمالية

-المرحلة الشيوعية

وتختص كل مرحلة بوجود نمط إنتاج معين وطبقتين متعرضتين عدا المرحلتين البدائية والشيوعية حيث يفترض ماركس خلوهما من النظام الطبقي والملكية الخاصة، كما يعتقد ماركس أن الصراع الطبقي حالة طبيعية في المجتمع الإنساني بل يذهب إلى أكثر من ذلك ويعتبره المحرك الأساسي للتاريخ، بحيث أنه إذا كان التناقض بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج هو الذي يحرك البناء الاجتماعي نحو التغير، فإن الصراع الطبقي هو الذي ينجز أو يتولى تنفيذ مهمة الحراك، فالمجتمعات حسب زعمه تتميز بالجمود واللاحراك وللاوعي من أفرادها ولذلك فإن مهمة التغير من مرحلة إلى أخرى تقع دوما على عاتق طبقة معينة، فالطبقة البورجوازية هي من قادت الحراك من مرحلة الإقطاعية إلى المرحلة الرأسمالية ويفترض حسب الماركسية الكلاسيكية أن تقوم مهمة الحراك من الرأسمالية إلى الشيوعية الطبقة العاملة.

---

[1] المرجع نفسه، ص 111.

هذا ويرى كارل مارس الحراك الاجتماعي كأحد عوامل إعادة الإنتاج الاجتماعي وهناك اتجاهان لإعادة الإنتاج الاجتماعي:

-يمكن أن يشير عدم التكاثر الاجتماعي إلى الجمود الاجتماعي الكامل أو وجود مستوى منخفض من الحراك الاجتماعي.

❑يمكن أن يشير إعادة الإنتاج الاجتماعي إلى إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية الأساسية للمجتمع.

هذا ويرى كارل ماركس الحراك الاجتماعي بأنه يسمح للطبقة المهيمنة بالاندماج بين أفراد الطبقة العاملة.

"كلما زادت قدرة الطبقة المهيمنة على الترحيب بها يصنف أهم رجال الطبقة المهيمنة، كلما كان قمعها أكثر صلابة وخطورة."وبالمثل، فإن كون الكنيسة الكاثوليكية في العصور الوسطى شكلت تسلسلها الهرمي من أفضل العقول في البلاد، دون يشكل النظر في الملكية أو المولد أو الثروة إحدى الوسائل الرئيسية لتعزيز الهيمنة الكنسية وقمع العلمانيين.

➢ الحراك الاجتماعي يضعف الوعي الطبقي" فالطبقات لم تستقر بعد، ولكنها تتغير ويتبادلون باستمرار، في تدفق مستمر للعناصر المكونة لها، استنادًا إلى مستوى معيشي لائق وفرص كافية للتنقل الفردي، لا يوجد سبب مقنع يجب على أعضاء الطبقة العاملة في أي بلد أن يتبعوا المسار التاريخي الذي تطلبه الاشتراكية منهم: يمكنهم اختيار متابعة أهداف مختلفة تمامًا وغير مقبولة. للاشتراكيين.[1]

إذ يعتقد ماركس أن الشيوعية كانت نظامًا أكثر إنصافًا من الرأسمالية، في حين أن تنبؤاته الاقتصادية ربما لم تتحقق في الإطار الزمني الذي تنبأ به، فإن فكرة ماركس أن الصراع الاجتماعي يؤدي إلى التغيير في المجتمع لا تزال واحدة من النظريات الرئيسية المستخدمة في علم الاجتماع الحديث.[2]

رابعا: ماكس فيبر

ماكس فيبر Max Weber عالم اجتماع ألماني ولد عام 1864 كان أستاذا في مادة الاقتصاد أنشأ قسمًا لعلم الاجتماع في ألمانيا في جامعة لودفيغ ماكسيميليان ميونيخ عام 1919. كتب وبير في العديد من

[1] Estelle Hemdane. La mobilité sociale. file:///C:/Users/ASUS/Downloads/La-mobilit%C3%A9-sociale-DEF-Estelle-Hemdane.pdf15-9 ..

[2] Heather Griffiths And Others, Op. Cit, P 11.

الموضوعات المتعلقة بعلم الاجتماع بما في ذلك التغيير السياسي في روسيا والقوى الاجتماعية التي تؤثر على عمال المصانع، اشتهر بكتابه "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" عام 1904، لا تزال النظرية التي طرحها ويبر في هذا الكتاب مثيرة للجدل. يعتقد البعض أن ويبر جادل بأن معتقدات العديد من البروتستانت وخاصة الكالفينيين أدت إلى خلق الرأسمالية، ويفسرها الآخرون على أنها مجرد ادعاء بأن أيديولوجيات الرأسمالية والبروتستانتية متكاملة.[1]

هذا و يعتقد ويبر أنه من الصعب، إن لم يكن من المستحيل استخدام الأساليب العلمية القياسية للتنبؤ بالسلوك بدقة من الفئات كما يأمل الناس، جادلوا بأن تأثير الثقافة على السلوك البشري يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار. ينطبق هذا حتى على الباحثين أنفسهم الذين يعتقدون أنهم يجب أن يكونوا على دراية بكيفية تأثير تحيزاتهم الثقافية على أبحاثهم للتعامل مع هذه المشكلة، قدم ويبر وديلثي مفهوم verstehen، وهي كلمة ألمانية تعني الفهم بطريقة عميقة. في البحث عن verstehen يحاول المراقبون الخارجيون لعالم اجتماعي – ثقافة كاملة أو بيئة صغيرة – فهمه من وجهة نظر المطلعين.

هذا ونجده أيضا في كتاباته المؤثرة "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" أوضح أن الدين البروتستانتي الذي انبثق من الديانة الكاثوليكية ساعد في التطور المبكر للرأسمالية في أوروبا الغربية. اكتشف أن البروتستانتية أدت إلى الاستثمار بدلاً من استهلاك الأرباح والتي بدورها شجعت نمو الرأسمالية. هذا يتعارض مع الفكرة الماركسية القائلة بأن الحراك الاجتماعي والمهني هو نتيجة للتغييرات في النظام الاقتصادي. يمكن تلخيص الروابط بين العقيدة البروتستانتية المبكرة وعلم نفس ريادة الأعمال على النحو التالي:

1. **الانضباط الذاتي والعمل**: اعتبرت العقيدة الكالفينية عن الأقدار أن الرجال إما محكوم عليهم من قبل الله بالجحيم الأبدي أو اختيارهم "للعيش في بيت الرب إلى الأبد". لأن المؤمنين في هذه العقيدة كانوا غير متأكدين مما إذا كانوا من بين المختارين، كانوا قلقين وغير آمنين، الانضباط الذاتي الصارم، ورفض الملذات الدنيوية، والنجاح الصالح في هذا العالم من خلال أصبح العمل الجاد من علامات النعمة، دليل على أن المرء كان في صالح الله. وقد سعى هذا إلى التخفيف من القلق الديني. في جهد منضبط. كان العمل هو اللعب، وكان العمل يعتبر المهمة الشخصية أو الاتصال.

---

[1] Heather Griffiths And Others, Op. Cit, P 13

2.**البداية والاكتساب**: فاز العمل الجاد والانضباط الذاتي بميزة اقتصادية على المنافسين وأدى إلى اكتساب الثروة حيث كان من المفترض أن يتجنب الكالفينيون المتعة الدنيوية وأن يكونوا مقتصدين ويمقتون الهدر ولم يتمكنوا من استخدام الثروة بالطرق التقليدية. ومع ذلك، يمكنهم استخدام رأس مالهم لتوسيع أنشطة أعمالهم. تمت مكافأة المبادرة الفردية، حيث فسر النجاح في العمل على أنه علامة على نعمة الله. علاوة على ذلك، فإن العمل المستمر في دعوة المرء يخفف من القلق المستمر بشأن الخلاص. بغض النظر عما أنجزه كالفيني في هذا العالم، لم يكن لديه أي ضمان للخلاص. لذلك لم يستطع الاسترخاء.

3. **الفردية والمنافسة**: اعتقد الكالفينيون أن الإنسان وحده أمام خالقه، وأنه يجب عليه ذلك لا تثق في صداقة الرجال بأن الله وحده هو الذي يجب أن يكون مقربًا له لأنه حتى المقربين منه قد يكون من بين الملعونين. يمكن لكل فرد أن يسعى إلى النجاح كدليل على النعمة، وهذا الكفاح كان متسقًا مع المنافسة الاقتصادية. لقد تعامل بأمانة واستقامة مع رجال آخرين، لكنه كان كذلك على استعداد للاستفادة من فرصه حتى لو كان ذلك يعني القيام بمنافسيه.

ومع ذلك هذه الآثار غير مباشرة وغير مقصودة لتأثير الدين على التنمية الاقتصادية. لذا فإن الرأسمالية هي تأثير كامن للدين وفقًا لتحليل ماكس ويبر، هذا ويشير إلى التنظيم القانوني والذي يقوم على العلاقات غير شخصية ويعتبر هذا الأسلوب العقلاني في التفكير والتنظيم الوسيلة لزيادة الكفاءة والفعالية وهذا ما يتضمنه مفهوم الرأسمالية.[1]

وتأسيسا لما سبق، يمكن القول بأن تظهر أفكار ماكس فيبر في تنازله للحراك الاجتماعي في دراسته عن الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية حيث حاول إرجاع التطور الصناعي الذي ظهر في أوروبا الغربية في القرن 16 إلى انتشار النزعة البروتستانتية، وهذا لما تتميز به هذه النزعة من عقلانية ورشادة في التفكير، حيث أصبحت العقلانية أساس تقوم عليه الحياة الاجتماعية .إن أغلب الدراسات حول النزعة العقلانية أكدت أنها مصدر دافعية نحو الإنجاز والربح والتقشف، وفي معناها الحياتي تعني أن الحياة يجب أن تكرس للعمل والإنجاز على أعلى مستوى من الكفاءة مع السعي المستمر لتحقيق القيم والمثل العليا المرتبطة بالأمانة والشرف، من هنا تمكنت البروتستانتية بمضمونها القيمي والفكري أن تضع مبادئ روح الرأسمالية، فروح الرأسمالية في أخلاقياتها

[1] Https://Uogqueensmcf.Com, Op. Cit, Pp, 19,20.

العملية تتوافق إلى حد بعيد مع روح البروتستانتية، وإذا كان هذا المذهب الديني يهتم بتنشئة الفرد تنشئة عقلية وتمنح العمل قداسته إلى حد جعله نوع من طقوس العبادة فهي بذلك تمتلك نفس المنطلقات الفكرية للرأسمالية. فالرأسمالية الأوروبية التي اعتمدت بالأساس مبادئ علمية ومنظومات قانونية إدارية متميزة وكفاءة فنية، ونوع من الفضيلة والمنافسة الحرة وموازنة مستمرة بين التكلفة والفائدة، فالعمل الحر الرشيد يتحدد من خلال قيم وفضائل محددة متمثلة في الاقتصاد في الإنفاق، الابتكار والتجديد، وهذه في مجملها مميزات نموذجية للرأسمالية الغربية التي تختلف عن الرأسمالية التقليدية والتي من شانها أن تحدث حراك اجتماعي ومهني.[1]

[1] كمال التابعي: تغريب العالم الثالث، ط1، دار المعارف، القاهرة،1993 ص 97